

المحرر الوجيز

@ 285 @ عامر وحده ولد دار بلام واحدة وكذلك وقع في مصاحف الشام بإضافة الدار إلى الآخرة وهذا نحو مسجد الجامع أي مسجد اليوم الجامع فكذلك هذا ولد دار الحياة الآخرة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم يعقلون على إرادة الغائب وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم تعقلون على إرادة المخاطبين وكذلك في الأعراف وفي آخر يوسف ووافقهم أبو بكر في آخر يوسف فأما ! 2 2 ! في ! 2 2 ! فقرأه نافع وابن ذكوان بتاء والباقون بياء وهذه الآية تتضمن الرد على قولهم ! 2 2 ! وهو المقصود بها ويصح أن يكون قوله ! 2 2 ! على معنى فقل لهم يا محمد إذ الحال على هذه الصفة ! 2 . ! 2 ! وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! الملازم للفعل حرف يجيء مع التوقع إما عند المتكلم وإما عند السامع أو مقدرًا عنده فإذا كان الفعل خالصًا للاستقبال كان التوقع من المتكلم كقولك قد يقوم زيد وقد ينزل المطر في شهر كذا إذا كان الفعل ماضيًا أو فعل حال بمعنى الماضي مثل آيتنا هذه فإن التوقع ليس من المتكلم بل المتكلم موجب ما أخبر به وإنما كان التوقع عند السامع فيخبره المتكلم بأحد المتوقعين و ! 2 2 ! تتضمن إذا كانت من □ تعالى استمرار العلم وقدمه فهي تعم الماضي والحال والاستقبال ودخلت إن للمبالغة في التأكيد وقرأ نافع وحده ليحزنك من أحزن وقرأ الباقر ليحزنك من حزن الرجل وقرأ أبو رجاء ليحزنك بكسر اللام والزاي وجزم النون وقرأ الأعمش أنه بفتح الهمزة يحزنك بغير لام قال أبو علي الفارسي تقول العرب حزن الرجل بكسر الزاي يحزن حزنًا وحزنًا وحزنته أنا وحكي عن الخليل أن قولهم حزنته ليس هو تغيير حزن على نحو دخل وأدخلته ولكنه بمعنى جعلت فيه حزنًا كما تقول كحلته ودهنته قال الخليل ولو أردت تغيير حزن لقلت أحزنته وحكى أبو زيد الأنصاري في كتاب خباة العرب أحزنت الرجل قال أبو علي وحزنت الرجل أكثر استعمالًا عندهم من أحزنته فمن قرأ ليحزنك بضم الياء فهو على القياس في التغيير ومن قرأ ليحزنك بفتح الياء وضم الزاي فهو على كثرة الاستعمال و ! 2 2 ! لفظ يعم جميع أقوالهم التي تتضمن الرد على النبي صلى □ عليه وسلم والدفع في صدر نبوته كقول بعضهم إنه كذاب مفتر ساحر وقول بعضهم إنه مجنون مسحور وقول بعضهم به رأي من الجن ونحو هذا وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم وحمزة ^ لا يكذبوك ^ بتشديد الدال وفتح الكاف وقرأها ابن عباس وردها على قاربه عليه يكذبونك بضم الياء وقال إنهم كانوا يسمونه الأمين وقرأ نافع والكسائي بسكون الكاف وتخفيف الذال وقرأها علي بن أبي طالب رضي □ عنه وهما قراءتان مشهورتان صحيحتان واختلف المتأولون في معنهما فقالت فرقة هما بمعنى واحد كما تقول

سقيت وأسقيت وقللت وأقللت وكثرت وأكثرت وحكى الكسائي أن العرب تقول كذبت الرجل إذا نسبت الكذب إليه وأكذبتته إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به دون أن تنسبه إليه وتقول العرب أيضا أكذبت الرجل إذا وجدته كذابا كما تقول أحمدته إذا وجدته محمودا فالمعنى على قراءة من قرأ يكذبونك بتشديد الذال أي لا تحزن فإنهم لا يكذبونك تكذيبا يضرك إذ لست بكاذب في حقيقتك فتكذيبهم كلا تكذيب ويحتمل أن يريد فإنهم لا يكذبونك على جهة الإخبار عنهم أنهم لا يكذبون وأنهم يعلمون